تداولية المقاربات الصوفية في الخطاب البصري

د. قاسم جليل الحسيني

يحتل الفن جزءاً مهماً من المعرفة البشرية بحيث لا يمكن الفصل بين الإنسان والفن ، ويعد الفن من الوسائل المهمة للتعبير عن حاجات الإنسان واهتماماته الروحية والنفسية ، كما انه يعبر عن غايات جمالية منها ما ترتبط بجمال الحقيقة الإلهية ، المتمثل بالجمال المطلق ، والتي من خلالها يجسد الفن أسمى الغايات عبر التسامي والارتقاء بالواقع المادي والحسي ، إلى ما هو روحي ، ويتم ذلك عبر البصيرة النافذة للفنان والغور في أعماق ذلك الواقع للكشف عن ماهيات الأشياء وجوهرها الحقيقي .

ان التجربة الصوفية تستطيع ان تحرّض الفن والتصوير (الرسم) منه باتجاه عدم الوقوف مع المحدد والنسبي والسير به قدماً مع الإطلاق الروحي كالزخرفة والتجريد والتي تبحث في الغور لما وراء الواقع بحثاً عن الجوهري والحقيقي ، وهذا المؤلَّف يوضح المقاربات الصوفية بأبعادها وملامحها الفلسفية والجمالية والمفاهيمية في الخطاب البصري ، ومعرفة هل للطروحات والأفكار الصوفية دور فاعل في تطبيق مقولات التصوف في الخطاب البصري .

لذا جاء المؤلَّف يتضمن اربعة مباحث (المبحث الأول : ماهية التصوف ، وتضمن ثلاث محاور (المحور الأول : التصوف عبر الديانات ، المحور الثاني : التصوف في الفكر الفلسفي ، المحور الثالث : المعرفة والتجربة الصوفية) ، وشمل المبحث الثاني : العناصر التشكيلية .. مقاربة في المعاني والدلالات الصوفية ، والمبحث الثالث : التصوف ومقارباته في الفنون التشكيلية ، وتضمن ثلاث محاور ، المحور الأول : التصوف في فنون وادي الرافدين ، المحور الثاني : التصوف في الفن الإسلامي، المحور الثالث : التصوف في الخطاب البصري الأوربي الحديث ، اما المبحث الرابع : المقاربات الصوفية في الخطاب البصري العراقي المعاصر) .